سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - رقم 4

Jeff Pippenger
2025-12-07

رقم أربعة

في إشعياء 28 يُصوّر «الرجال المستهزئون الذين يحكمون أورشليم» على أنهم «سكارى إفرايم» و«إكليل الكبرياء». «الإكليل» يمثل القيادة و«الكبرياء» يمثل طبيعة شيطانية.

يُقابَل السُّكارى بالبقية («الفضلة») الذين يصيرون «تاج» مجد الله، إذ خلال المطر المتأخر يُقيم الرب «ملكوت المجد» كما رُمِز إلى ذلك بإقامته «ملكوت النعمة» عند الصليب. إن ملكوت النعمة عند الصليب يرمز إلى ملكوت المجد عند قانون الأحد. وقد بدأ المطر المتأخر في 9/11 حين بدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا وبدأت دينونة الأحياء.

> رأيت أن الجميع ينظرون بترقّب شديد ويركّزون أفكارهم على الأزمة الوشيكة التي أمامهم. لا بدّ أن تذهب خطايا إسرائيل إلى الدينونة سلفًا. يجب الاعتراف بكل خطيئة في المقدس، ثم سيمضي العمل قدماً. يجب القيام بذلك الآن. البقية في وقت الضيق ستصرخ: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟
>
> «إنّ المطر المتأخِّر آتٍ على الذين هم أطهار—وحينئذٍ سيناله الجميع كما في السابق.»
>
> «عندما يطلق الملائكة الأربعة العنان، سيُقيم المسيح ملكوته. ولا ينال المطر المتأخر إلا الذين يفعلون كل ما في وسعهم. إن المسيح سيساعدنا. ويمكن للجميع أن يكونوا غالبين بنعمة الله، بدم يسوع. إن السماء كلها مهتمة بالعمل. والملائكة مهتمون.» Spalding and Magan, 3.

الرياح الأربع في سفر الرؤيا يُمثّلها إشعياء أيضاً كريح شديدة كُبِحَت في يوم الريح الشرقية، كما أن رياح الخصومة الأربع في سفر الرؤيا مكبوحة بيد الملائكة الأربعة. وتعرّف الأخت وايت الرياح الأربع على أنها "حصان غاضب يسعى إلى الانفلات" يجلب "الموت والدمار". تُطلَق الرياح الأربع تدريجياً، بدءاً من 9/11 ثم تتضاعف بشكل كبير عند قانون الأحد، ثم تُطلَق بالكامل عندما تُغلَق فترة اختبار البشر.

طليق ومقيد

البوق السابع، وهو أيضاً الويل الثالث الذي يعلن اكتمال سرّ الله، نُفِخ فيه نبوياً في 11 سبتمبر حين أُطلق العنان للإسلام ثم كُبِح نبوياً على يد جورج دبليو بوش بعد 11 سبتمبر. أمّ الإسلام، هاجر، أمّ إسماعيل، هي رمز للكبح وإطلاق العنان. أطلقتها سارة لتُنجب لإبراهيم نيابةً عنها، ثم بسبب الغيرة كبحتها سارة، فهربت هاجر، إلى أن كبَحها الملاك عن الهرب وأمرها بالعودة. وبعد مولد إسحاق، استمر خصام هاجر وسارة حتى طرد إبراهيم الأمَة، وبذلك فُرض عليها قيدٌ آخر.

أطلق سراح الملائكة الأربعة للإسلام في بداية نبوءة الثلاثمئة وإحدى وتسعين سنة وخمسة عشر يوما الواردة في سفر الرؤيا، الإصحاح التاسع، الآية الخامسة عشرة، ثم قيدوا في 11 أغسطس 1840.

> ونفخ الملاك السادس، فسمعتُ صوتًا من قرون المذبح الذهبي الأربعة الذي أمام الله، يقول للملاك السادس الذي معه البوق: أطلق الملائكة الأربعة الموثقين في النهر العظيم، الفرات. فأُطلق الملائكة الأربعة الذين أُعِدّوا لساعة ويوم وشهر وسنة لكي يقتلوا ثلث الناس. سفر الرؤيا 9:13-15.

بعد أن أُطلق العنان لإسلام الويل الثالث ليهاجم في 11 سبتمبر، بدأ جورج دبليو بوش حربه العالمية على الإرهاب وفرض قيوداً على الإسلام. إن أول ذكر لإسماعيل، رمز الإسلام، يفيد بأن ذرية إسماعيل

سيكونون ضد كل إنسان، وسيكون كل إنسان ضدهم.

> وقال لها ملاكُ الرب: ها أنتِ حُبلى، فتلدين ابنًا وتدعين اسمه إسماعيل؛ لأن الرب قد سمع لمذلّتكِ. وإنه يكون إنسانًا وحشيًّا؛ تكون يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه؛ وأمام جميع إخوته يسكن. تكوين 16: 11، 12.

الإسلام هو القوة في نهاية العالم التي ستكون «يد كل إنسان» ضدها، وسيكون الإسلام ضد كل إنسان، كما يتحقق ذلك تماماً اليوم. الدور الخاص للإسلام بوصفه رمزًا نبوياً هو إحداث حرب عالمية. هذا الموضوع تؤكده قصة إيليا ويوحنا المعمدان ويُمثّل على أنه «إغضاب الأمم» في سفر الرؤيا.

> «إن ابتداء ذلك الزمان العصيب» المذكور هنا لا يشير إلى الوقت الذي ستبدأ فيه الضربات بالانسكاب، بل إلى فترة قصيرة تسبق انسكابها بقليل، فيما يكون المسيح في المقدس. في ذلك الوقت، وبينما يشارف عمل الخلاص على الاختتام، ستحل الشدة على الأرض، وستغضب الأمم، لكنها تُكفّ حتى لا تمنع عمل الملاك الثالث. في ذلك الوقت سيأتي «المطر المتأخر»، أو الانتعاش من حضرة الرب، ليمنح قوة للصوت العالي للملاك الثالث، ويهيّئ القديسين للثبات في الفترة التي تُسكب فيها الضربات السبع الأخيرة.» الكتابات المبكرة، 85.

في "الأيام" التي يهطل فيها المطر المتأخر، يُقيم المسيح ملكوته المجيد كما ورد في سفر دانيال.

> وفي أيام هؤلاء الملوك يُقيم إله السماء مملكةً لن تُدمّر أبداً، ولا تُترك هذه المملكة لشعبٍ آخر، بل تسحق وتفني كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد. دانيال ٢:٤٤

في "الأيام" التي يقيم فيها المسيح ملكوت مجده، يُقابَل الذين هم "إكليل" مجد المسيح بالسكارى الذين يلبسون "إكليل" الكبرياء. إن "رؤيا" حبقوق التي كان ينبغي أن تُكتب وتُوضّح على "ألواح" تقدّم تصويراً واضحاً للشهادة التاريخية للحقائق الأساسية للأدفنتية. وفي شهادة حبقوق تُعرَض فئتا يوئيل، إمّا "الكبرياء" أو "المجد"، على أنهما فئتان: فئة يتبرّر أصحابها بالإيمان، وفئة يرتفع أصحابها بالكبرياء. الآية الرابعة من الإصحاح الثاني تتناول الفئتين، وهما توازيان المثال الكلاسيكي للفريسي والعشّار. العشّار رجع إلى بيته مبرّراً، وأما "نفس" الفريسي فـ"ليست مستقيمة" لأنها "قد ارتفعت".

> هوذا، نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق 2:4.

في الآية التالية يصف حبقوق الفئة التي ارتفعت قلوبهم بالكبرياء بأنها سكرى، وبذلك يربط سكارى إشعياء وحبقوق بـ«الكبرياء».

> وأيضاً، لأنه يتعدّى بسبب الخمر، فهو رجل متكبّر، لا يقرّ في بيته، يوسّع جشعه كالهاوية، وهو كالموت لا يشبع، بل يجمع إلى نفسه كلّ الأمم، ويضمّ إليه كلّ الشعوب. حبقوق 2:5.

يجدر التذكّر أن هذه الآيات في سفر حبقوق لم تتحقّق فقط في تاريخ الميلريين، بل كان تحقيقها موضوعاً شائعاً لدى كلّ من إلن هوايت وروّاد الأدفنتستية الأوائل. والذين تبرّروا بالإيمان الممثّل في العدد الرابع ضمن تاريخ الميلريين هم الذين اجتازوا أزمة خيبة الأمل الأولى، التي ميّزت وقت الإبطاء ووصول رسالة الملاك الثاني المعلِنة سقوط بابل. وقد فهم الميلريون في ذلك التاريخ الاختباري أن شعب العهد السابق، الذين كانوا تاريخياً بروتستانت، قد صاروا بنات بابل. وكان أولئك البروتستانت ممثّلين بكنيسة ساردس، ممثّلين شعب عهد، إذ كان لهم "اسم"، رمزاً لكلّ من الطبع والعلاقة العهدية، لكنهم كانوا أمواتاً.

> وإلى ملاك الكنيسة التي في ساردس اكتب: هكذا يقول الذي له أرواح الله السبعة والكواكب السبعة: إني عالم بأعمالك: إن لك اسماً بأنك حي، وأنت ميت. سفر الرؤيا 3:1.

في عملية الاختبارِ لعام 1844 التي بدأت في 19 أبريل ثم انتهت في 22 أكتوبر—انتفخ الذين فشلوا في الاختبار كبرياءً، ولو أننا قرأنا الآيات التي تلي الآية الخامسة، لوجدنا أن سمة الكبرياء البشري تتجسّد هناك بمثال على الغطرسة البابوية وتعاظم الذات. وتنتهي في الآية العشرين حيث يُعلَن أن الرب في هيكله المقدس، فلتصمت كل الأرض.

> أما الرب ففي هيكله المقدس: فلتسكت أمامه كل الأرض. حبقوق ٢:٢٠.

الآية الثانية من الإصحاح الثاني من سفر حبقوق تُحدِّد خيبة الأمل الأولى في 19 أبريل 1844، وينتهي الإصحاح بالآية العشرين، التي تُشير بوضوح إلى 22 أكتوبر 1844 حين جاء الرب فجأةً إلى هيكله.

أربع مرات للمجيء في 22 أكتوبر 1844 (سطر على سطر)

> «إن مجيء المسيح بوصفه رئيس كهنتنا إلى الأقداس، لتطهير المقدس، الوارد في دانيال ٨: ١٤؛ ومجيء ابن الإنسان إلى القديم الأيام، كما هو معروض في دانيال ٧: ١٣؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا أيضًا ما يمثله مجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر، في متى ٢٥». الصراع العظيم، ٤٢٦.

الآيتان الثالثة والرابعة تحددان الفئتين اللتين تنتجهما عملية الاختبار المذكورة في الآيات من الثانية إلى العشرين، وهي عملية الاختبار الممتدة من 19 أبريل 1844 حتى 22 أكتوبر 1844. الآيات من الرابعة إلى التاسعة عشرة تتناول السلطة البابوية، باستثناء الآية الرابعة عشرة التي تتناول التاريخ الذي يعقب نزول الملاك في سفر الرؤيا، الإصحاح الثامن عشر، في 9/11.

> لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر. حبقوق ٢:١٤.

في عملية اختبار الملاك الثاني في تاريخ الميلريين، تكوّن صنفان من العابدين ثم تجلّيا لاحقاً في أزمة 22 أكتوبر 1844. وسمة الأشرار في النص هي سمة البابوية، وفي تلك الفترة الاختبارية جاء إعلان الأمناء من الميلريين، توافقاً مع رسالة الملاك الثاني، بأن الكنيسة البروتستانتية قد صارت بنات روما من خلال رفضها لرسالة الميلريين. والخلاف الذي تبلور بين بدايته في 19 أبريل وانتهائه في 22 أكتوبر هو الموضع الذي يتبيّن فيه الطبع: إما كشارب متكبّر لخمر بابل كما كان بلشاصر، أو كشخص مثل دانيال أمام بلشاصر تبرّر بإيمانه. ذلك الخلاف هو حيث تتكشف الدراما التي توقظ العالم على الحقائق الأبدية المرتبطة برسالة الملاك الثالث. وتُوضَع خلفية المقابلة بين السكير والمُتبرّر ضمن سياق الجدل حول كيفية استنارة العالم بالقضايا: "لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر". وقد بدأت تلك الاستنارة في 9/11.

عند ختام التاريخ المصوّر في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، جاء الرب فجأةً إلى هيكله في الثاني والعشرين من أكتوبر عام 1844. وقد فعل ذلك إتمامًا للنبوءة التي أعلنها بصفته بالموني في الآية الرابعة عشرة من الإصحاح الثامن من سفر دانيال.

بالموني

في اليوم العاشر من الشهر السابع من التقويم الكتابي، الذي في عام ١٨٤٤ صادف اليوم الثاني والعشرين من الشهر العاشر، تحقق حبقوق ٢:٢٠، ويمكن رؤية العدد الرمزي "٢٢٠" في 'الأصحاح والآية' اللذين يحددان تغييراً تدبيرياً في عمل المسيح في القدس السماوي. ومن السمات النبوية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً أنهم الذين يتبعون الحمل حيثما يذهب. إن اتباع المسيح يعني اتباعه في كلمته.

في كلمته، يرمز الرقم "220" رمزياً إلى اتحاد الألوهية بالإنسانية، وأن العمل نفسه الذي بدأه المسيح في ذلك التاريخ كان عمل جمع ألوهيته بإنسانيته. في عام 1844، في اليوم الثاني والعشرين من

الشهر العاشر، أو رمزياً اثنان وعشرون ضرب عشرة يساوي "220" (22 X 10 = 220)، أو يمكن القول، في التاريخ نفسه الذي يساوي رمزياً "220"، تحقق ما جاء في حبقوق "2:20" إذ انتقل المسيح من القدس إلى قدس الأقداس ليبدأ الدينونة التحقيقية.

فلموني، العَدَد العجيب، يكمن داخل 'السؤال والجواب' الذي هو الركيزة المحورية للأدفنتستية، ومعظم الأدفنتست يجهلون تماماً تلك الحقيقة.

> «كانت الآيةُ الكتابيةُ التي كانت، فوق سائر الآيات، الأساسَ والعمودَ المركزيّ لإيمان المجيء هي هذا الإعلان: "إلى ألفين وثلاثمئة صباحٍ ومساءٍ؛ فيتبرأ القدس." [دانيال 8:14.]» الصراع العظيم، 409.

الإصحاح الثامن من سفر دانيال، الآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة، تشتملان على سؤالٍ في الآية الثالثة عشرة يتبعه جوابٌ في الآية الرابعة عشرة. والكلمة العبرية «فلموني» تُترجم في الآية الثالثة عشرة «ذلك القديس المعيّن»، وهذا الاسم الخاص بالمسيح يعني «العدّاد العجيب» أو «مُحصي الأسرار».

عندما تُقرِّر إلن وايت أن الآية الرابعة عشرة هي الركن المحوري وأساس الأدفنتستية، فإنها تضع التأكيد الإلهي على السؤال والجواب الواردين في هاتين الآيتين، وهو ما يقتضي أن يكون المسيح، بوصفه «المُعَدِّد العجيب»، هو المرجع الرئيس. لقد شددت الأخت وايت مراراً على أهمية النظر إلى المسيح بوصفه الحقيقة المركزية لأي مقطع، وفي الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة هناك ظهور مباشر للمسيح — «ذلك القديس المعيّن» — الذي هو بلموني.

عندما رفضت الأدفنتيّة «السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين، الأصحاح السادس والعشرون، عام 1863، أغمضت عينيها عن فلموني، لأن البنية النبوية للسؤال والجواب قائمة على العلاقة بين «السبع مرات» عند موسى و«ألفان وثلاثمئة يوم» عند دانيال. إن «السبع مرات» لدى موسى، أي ألفان وخمسمئة وعشرون سنة، و«ألفان وثلاثمئة صباح ومساء» لدى دانيال، أي ألفان وثلاثمئة سنة، تقوم علاقتهما النبوية على الزمن، الذي يمثّل بالأعداد، والمُعَدِّد العجيب في صميم السؤال والجواب اللذين هما الدعامة المركزية للأدفنتيّة. لعل الذين قرأوا كتابات يوسيفوس يتذكرون حججه المنطقية التي تحدد شيئين خاصين خلقهما الله. أحدهما اللغة العبرية، والآخر الزمن القابل للقياس، الذي يتطلب بدوره الرياضيات.

الآية الثالثة عشرة تسأل: «إلى متى؟» الآية لا تسأل «متى»، بل تسأل «إلى متى؟» ومن الجوهري لفهم الأمر على نحو صحيح تحديد ما إذا كان السؤال عن مدة (إلى متى؟) أم عن نقطة زمنية محددة (متى؟). الجواب عن السؤال في الآية الرابعة عشرة إمّا أن يحدِّد نقطة زمنية، أو يحدِّد فترة زمنية، وربما يجمع بين الأمرين؛ لكن أيّاً كان الجواب، فيجب وضعه ضمن سياق سؤال الآية الثالثة عشرة. ولكي نفهم الكلمة على نحو مستقيم، أي لكي نفهم جواب الآية الرابعة عشرة فهماً صحيحاً، لا بدّ من فهم صحيح لسياق السؤال. أهو «متى» أم «حينئذٍ»؟

السكارى من أفرايم يعلّمون على نحو مبهم أن الآية الرابعة عشرة تحدد نقطةً زمنية، والتي يحددونها بأنها 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وعندما يفعلون ذلك قد يشيرون بالفعل إلى المقطع الذي اقتبسناه للتو من The Great Controversy، لكن كلمة الله لا تتغير ولا تفشل أبداً. إن سؤال «إلى متى» يحدد مدةً، لا نقطةً زمنية. في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 بدأ زمن الدينونة التحقيقية، والحقائق المرتبطة بذلك العمل تمثل الإنجيل الأبدي، وهي أهم بكثير من مجرد تاريخ بدايته.

قواعد اللغة العبرية واضحة، وقد نقلت نسخة الملك جيمس المعنى المطابق نفسه. فليست القواعد تضع السؤال بوضوح في سياق المدة الزمنية فحسب، بل إن سؤال «إلى متى» رمزٌ للنبوة الكتابية.

ويمكن البرهنة، بشهاداتٍ عدة، على أن سؤال «إلى متى» بوصفه رمزًا يمثل تاريخ 9/11 وصولًا إلى قانون الأحد. سنتناول أولًا رمز «إلى متى» قبل أن نعود إلى بالموني ويوئيل.

إلى متى؟ إشعياء ستة

في سفر إشعياء، الإصحاح السادس والآية الثالثة، يعلن الملائكة أن الأرض ممتلئة من مجد الله.

> وهذا ينادي ذاك ويقول: قدوس، قدوس، قدوس، ربُّ الجنود. مجده ملء كل الأرض. إشعياء 6:3.

تربط الأخت وايت نزول الملاك في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر بالملائكة في الآية الثالثة.

> وبينما هم [الملائكة] يرون المستقبل، حين تُملأ الأرض كلها بمجده، تتردّد أنشودة التسبيح الظافرة من واحد إلى آخر في ترنيمٍ رخيم: «قدوس، قدوس، قدوس، ربُّ الجنود». Review and Herald، 22 ديسمبر 1896.

إشعياء عند 9/11 ويسأل: «إلى متى» يجب أن يقدّم رسالة 9/11 لشعب لاودكي لا يريد أن يرى أو يسمع. يُقال له إنه يجب أن يثابر حتى تُهدَم المدن، وأن دمارَ المدن يبدأ عند قانون الأحد حين يعقب الارتدادَ الوطنيَّ خرابٌ وطني.

> فقلت: يا رب، إلى متى؟ فقال: إلى أن تصير المدن خرابًا بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتكون الأرض خرابًا تامًا، ويُبعِد الربُّ الناسَ بعيدًا، ويكون في وسط الأرض هجرانٌ عظيم. ولكن يبقى فيها عُشر، فيعود ويُؤكَل؛ كشجرة البطم وكشجرة البلوط اللتين يبقى فيهما الجِذعُ حين تُلقيان أوراقهما؛ هكذا يكون النسلُ المقدّسُ جِذعَها. إشعياء ٦: ١١-١٣.

في 11 سبتمبر، حين استنارت الأرض بمجد الله، يُمسَح إشعياء لتقديم رسالة المطر المتأخر، ويسأل: "إلى متى" يجب أن يقدّم رسالة 11 سبتمبر لأناس غلظت قلوبهم؟ فالجواب هو "حتى" قانون الأحد، حيث "يكثر المتروكون في وسط الأرض." ويتمّ هذا "الترك العظيم" على يد الأدفنتستية اللاودكيّة التي يمثّلها إشعياء في الأصحاح الثاني والعشرين بشبنا.

> هوذا الرب يسبيك سبيًا شديدًا ويغطّيك تغطيةً. ليدوّرك بعنف ويقذفك ككرة إلى أرض واسعة: هناك تموت، وهناك تكون مركبات مجدك خزيًا لبيت سيدك. وأطردك من مقامك، ومن منصبك يحدرك. إشعياء 22:17-19.

الأدفنتستية اللاودكيّة تتخلّى عن الحق عند صدور قانون الأحد، وهناك «يُطاح بها» كما هو ممثّل في سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، الآية الحادية والأربعون.

> ويدخل أيضًا إلى الأرض البهية، وتتعثر بلدان كثيرة؛ ولكن هؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب وأوائل بني عمون. دانيال 11:41.

عندما يسأل إشعياء "إلى متى"، يُقال له أن يوجّه الرسالة إلى الأدفنتستية حتى قانون الأحد، حين سيُطاح بـ"الكثيرين" المذكورين في دانيال 11:41، عندما يتخلّون عن السبت وعن الله. ثم سيتقيأهم الرب من فمه كما هو ممثّل في سفر الرؤيا، حيث تلتقي جميع أسفار الكتاب المقدس وتنتهي، وحيث يُصوّر في إشعياء 22 طرح شبنا "بعنف" "ككرة إلى أرض واسعة" إذ يُـ"زالون" "بعيداً".

في تلك الفترة الزمنية، "ترجع" البقية، الممثّلة بـ"عُشر" (أي العُشر)؛ وتُشبّه في المقطع بأشجار لها "جوهر" يبقى عندما تُطرَح الأوراق. تمثّل "الأوراق" الاعتراف في الرمزية النبوية. وعندما تواجه حركة الأدفنتست قانون الأحد وتقبل اليوم الأول من الأسبوع بدل سبت الله، ستطرح أوراق "الاعتراف" ولن تعود تدّعي أنها تتمسّك بسبت الله في اليوم السابع.

كان لعن شجرة التين مثلاً تمثيلياً. كانت تلك الشجرة العقيمة، التي كانت تعرض أوراقها المتباهية في وجه المسيح نفسه، رمزًا للأمة اليهودية. أراد المخلّص أن يوضح لتلاميذه سبب هلاك إسرائيل وحتميته. ولهذا الغرض أضفى على الشجرة صفات معنوية، وجعلها مبيّنة للحق الإلهي. برز اليهود متميزين عن سائر الأمم، معلنين ولاءهم لله. وكانوا قد حظوا بفضل خاص منه، وادّعوا برًّا يفوق سائر الشعوب. لكنهم فسدوا بمحبة العالم وجشع الكسب. كانوا يفتخرون بمعرفتهم، لكنهم كانوا يجهلون مطالب الله، ومملوئين بالرياء. وكالشجرة العقيمة، مدّوا أغصانهم المتباهية إلى العلاء، وارفة في المظهر، جميلة للعين، لكنها لم تُعطِ "إلا أوراقًا". كان الدين اليهودي، بهيكله الفخم، ومذابحه المقدسة، وكهنته ذوي العمائم، ومراسيمه المهيبة، جميلاً في المظهر الخارجي حقًا، لكن التواضع والمحبة والإحسان كانت مفقودة.

> كانت جميع أشجار بستان التين خالية من الثمر؛ لكن الأشجار العارية من الأوراق لم تُثِر أيّ توقُّع، ولم تُسبّب أيّ خيبة أمل. وكانت هذه الأشجار تمثّل الأمم. كانوا محرومين من التقوى كما كان اليهود، لكنهم لم يدّعوا أنهم يخدمون الله. ولم يطلقوا ادعاءات متبجّحة بالصلاح. كانوا عمياناً عن أعمالِ الله وطرقه. لم يَحِنْ لديهم بعدُ أوانُ التين. كانوا لا يزالون ينتظرون يوماً يجلب لهم نوراً ورجاءً. أمّا اليهود الذين نالوا من الله بركاتٍ أعظم، فقد حُمِّلوا مسؤولية إساءتهم استعمالَ هذه العطايا. والامتيازات التي كانوا يتفاخرون بها لم تزدهم إلا إثماً. رغبة العصور. 582، 583.

عند قانون الأحد تزول دعوى الأدفنتستية اللاودكية بأنهم شعب عهد الله، إذ يقبلون سِمة عهد الموت ويرفضون ختم عهد الحياة. ثم يخلعون أوراق ادعائهم، وما يُجلى للعيان هو بقية يمثّلها إشعياء، الذي عند 9/11 «عاد» إلى السبل القديمة، ثم تذلل إلى التراب عندما أدرك (إشعياء) فساد اختباره، وبعد ذلك طُهّر بجمرة مأخوذة عن المذبح. وتخبرنا الأخت وايت أن الجمرة المأخوذة عن المذبح ترمز إلى التطهير، غير أن التطهير هو ببساطة ما يتحقق بملامسة الجمرة شفتي إشعياء.

> الجمرة المتقدة ترمز إلى التطهير. إذا مست الشفتين، فلن تخرج منهما كلمة نجسة. كما ترمز الجمرة المتقدة أيضاً إلى فعالية جهود خدام الرب. Review and Herald، 16 أكتوبر 1888.

«الجمرة» الآتية من المذبح والتي تُطرح إلى الأرض في الأيام الأخيرة هي الجمرات التي تُطرح إلى الأرض عند فتح الختم السابع والأخير في الآيات الخمس الأولى من الإصحاح الثامن من سفر الرؤيا. إشعياء، وبالتالي المئة والأربعة والأربعون ألفًا، يتطهرون بمسّ الجمرة شفاههم، لكن «الجمرة» رسالة. إنها تمس شفاههم عندما يأخذون الكتاب من يد الملاك ويأكلونه.

> قدّسهم في حقّك: كلامك هو حقّ. يوحنا 17:17.

الذين "يرجعون" ويصبحون البقية (الباقي) يُصوّرون على أنهم أشجار البلوط والتيل، وكما أن المسيح قد "أضفى على الشجرة صفات أخلاقية، وجعلها مفسّرة للحق الإلهي"، فإن أشجار إشعياء تحمل "الصفة الأخلاقية" في داخلها كما يمثّلها "الجوهر". يبقى "الجوهر" مع الأشجار، حتى عندما يُطرَح جانباً أولئك الذين لم يكونوا سوى أوراق ادعاء. إن "البذرة المقدسة" هي "الجوهر"، والمسيح هو "البذرة المقدسة" للنبوة. تلك الأشجار التي يُمثّل بها البقية، وكذلك إشعياء نفسه في الإصحاح السادس، تمثّل البشر ومن ثمّ الإنسانية، وأما "البذرة المقدسة" فتمثّل الألوهية. وهكذا، فإن إشعياء 6 يحدّد تطهير الأدفنتية من 9/11 إلى قانون الأحد، وإن التفاصيل التي يقدّمها إشعياء لذلك التاريخ النبوي تمثّلها كلها سؤاله: "إلى متى". وبالنسبة لإشعياء كان جواب "إلى متى" هو من 9/11 إلى قانون الأحد.

إلى متى؟ 1840-1844

مثّل يوم 11 أغسطس 1840 أحداث 11 سبتمبر، ومع التاريخ النبوي الممتد من 11 أغسطس 1840 حتى 22 أكتوبر 1844، وقعت معركة جبل الكرمل بين إيليا وأنبياء إيزابل. وفي نهاية المطاف تبيّن أن

أنبياء البعل أنبياء كذبة، فأعدمهم إيليا، لكن في مستهل المواجهة طرح إيليا السؤال: «إلى متى» تعرجون بين رأيين؟

> وجاء إيليا إلى جميع الشعب وقال: «إلى متى تترددون بين رأيين؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه، وإن كان البعل فاتبعوه». فلم يجبه الشعب بكلمة. ثم قال إيليا للشعب: «أنا وحدي بقيت نبياً للرب، وأما أنبياء البعل فأربعمئة وخمسون رجلًا». سفر الملوك الأول ١٨: ٢١، ٢٢.

إيليا في 11 أغسطس 1840؛ يسأل ذلك الجيل عمّا إذا كانت رسالة الميلريين صحيحة أم باطلة؟ إنها رسالة أخرى إلى لاودكية، كما كان إشعياء 6.

> «اقتيد الآلاف إلى اعتناق الحق الذي كرز به وليام ميلر، وأُقيم خدامٌ لله بروح إيليا وقوته ليُنادوا بالرسالة. ومثل يوحنا، السابق أمام يسوع، شعر الذين كرزوا بهذه الرسالة المهيبة أنهم مضطرون إلى وضع الفأس على أصل الشجرة، وأن يدعوا الناس إلى الإتيان بأثمار تليق بالتوبة. وكانت شهادتهم من شأنها أن توقظ الكنائس وتؤثر فيها تأثيراً قوياً، وتُظهر حقيقتها الواقعية. وحين أُطلقت التحذيرات المهيبة بالهرب من الغضب الآتي، تلقّى كثيرون ممن كانوا متحدين بالكنائس رسالة الشفاء؛ فرأوا ارتداداتهم، وبدموع التوبة المُرّة وبالغمّ العميق في النفس اتضعوا أمام الله. وإذ استقر عليهم روح الله، ساعدوا في إطلاق الصرخة: "خافوا الله وأعطوه مجداً، لأن ساعة دينونته قد جاءت."» المخطوطات المبكرة، 233.

في التاريخ الاختباري من 1840 إلى 1844، أصبح البروتستانت الذين رفضوا رسالة إيليا بمثابة بنات لروما، وتنازلوا عن رداء البروتستانتية للأدفنتية الميلرية. ومع إشعياء وإيليا، لدينا شاهدان يشهدان بأن سؤال "إلى متى" هو رمز للتاريخ الذي يبدأ عند 9/11 وينتهي عند قانون الأحد. في تاريخ الميلريين، يتوافق 11 أغسطس 1840 مع 9/11، ويتوافق 22 أكتوبر 1844 مع قانون الأحد. ولما نزلت نار من السماء وأكلت تقدمة إيليا، أضاءت الحجارة الاثنتا عشرة كلها مع التقدمة، وبذلك جرى وسم المئة والأربعة والأربعين ألفاً كراية مُمثّلة بحجارة مضيئة. ثم قتل إيليا الأنبياء الكذبة، كما أن الولايات المتحدة، النبي الكاذب، تُقتَل بوصفها المملكة السادسة عند صدور قانون الأحد.

إشعياء 6 يؤكّد وجود عملية امتحان وتنقية وتطهير بين شعب الله من 9/11 حتى قانون الأحد. إيليا يعالج الروح اللاودكية لدى شعب الله، كما يقدّم أدلّة تميّز بين نبي صادق وكاذب، وبالتالي بين رسالة صادقة وكاذبة. وهكذا، بدءاً من 11 أغسطس 1840 وانتهاءً في 22 أكتوبر 1844، وُضع امتحان نبوي على بروتستانت فترة ساردس، وكما أن النار في جبل الكرمل أحدثت انقساماً إلى فئتين، كذلك تَجلّت فئتان في عام 1844. إحدى الفئتين في عملية الامتحان كانت شعب العهد الذي كان على وشك أن يصير «سابقًا»، والفئة الأخرى كانت حركة الأدفنتست الميليريين التي سيدخل الله معها في عهد في 22 أكتوبر 1844. إن فترة الامتحان والانقسام هي قصة الكرم، إذ أُظهرت حركة الأدفنتست الميليريين على أنها النبي الحقيقي في الوقت نفسه الذي بدأت فيه البروتستانتية الساردسية تؤدي دورها كبروتستانتية مرتدة. وكما كُشف أن أنبياء البعل كذبة، كذلك كُشف أمر شعب العهد السابق ثم عرّفه الميليريون بأنه ابنة روما. إن قصة جبل الكرمل، وكذلك تحقق تلك الأحداث في زمن الميليريين، تقدّم شاهداً ثانياً لما في إشعياء 6 من أن السؤال «إلى متى؟» هو رمز للفترة الزمنية من 9/11 حتى قانون الأحد.

> «يا ربّ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ»، يتضرع النبي، «ليُعلَم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأني أنا عبدك، وبأمرك قد فعلتُ كلّ هذه الأمور. استجبني يا رب، استجبني، ليعلم هذا الشعب أنك أنت الرب الإله، وأنك قد رددت قلوبهم رجوعاً».
>
> صمتٌ مهيبٌ خانق يخيّم على الجميع. كهنةُ البعل يرتعدون رعبًا. وهم واعون بإثمهم، يترقبون نقمةً عاجلة.

ما إن انتهت صلاة إيليا حتى هبطت من السماء ألسنة نار، كوَمَضات البرق الباهرة، على المذبح المنصوب، فالتهمت الذبيحة، ولحست الماء الذي في الخندق، وأتت حتى على حجارة المذبح. أضاء سطوع اللهيب الجبل وأبهر أعين الجموع. وفي الأودية أسفل، حيث يراقب كثيرون بقلق وترقّب تحرّكات الذين في الأعلى، يُرى نزول النار بوضوح، فيُذهل الجميع للمنظر. إنه يشبه عمود النار الذي عند البحر الأحمر فصل بني إسرائيل عن جيش المصريين.

يسجد الشعب على الجبل في رهبة أمام الإله غير المنظور. لا يجرؤون على الاستمرار في النظر إلى النار المرسلة من السماء. يخشون على أنفسهم الفناء، وموقنين بواجبهم في الاعتراف بإله إيليا إلهاً لآبائهم، الذي له يدينون بالولاء، صرخوا جميعاً كأنهم بصوت واحد: «الرب هو الله؛ الرب هو الله». بوضوح مدهش يدوي الصراخ فوق الجبل ويتردد صداه في السهل أسفله. أخيراً استيقظ إسرائيل، وزال عنه الخداع، وتاب. وأخيراً يرى الشعب مقدار ما ألحقوه بالله من إهانة. وقد انكشف تماماً طابع عبادة البعل، في مقابل الخدمة المعقولة التي يطلبها الإله الحق. ويعترف الشعب بعدل الله ورحمته في حجب الندى والمطر حتى أُحضروا للاعتراف باسمه. وهم الآن مستعدون لأن يقروا بأن إله إيليا هو فوق كل صنم.

كم من الوقت؟ موسى

أول مرة يُطرح السؤال الرمزي «إلى متى» في الكلمة النبوية هي في الضربة الثامنة على المصريين في زمن موسى. والضربة الثامنة هي «الجراد» (رمز للإسلام) الذي جاءت به «ريح شرقية» (رمز للإسلام).

ودخل موسى وهارون إلى فرعون وقالا له: هكذا يقول الرب إله العبرانيين: إلى متى تأبى أن تتذلّل أمامي؟ أطلق شعبي ليعبدوني. وإلا، إن رفضت أن تطلق شعبي، فها أنا غداً آتي بالجراد إلى تخومك، فيغطي وجه الأرض حتى لا يظهر من الأرض شيء، ويأكل بقية ما نجا لكم من البَرَد، ويأكل كل شجرة تنبت لكم في الحقل. ويملأ بيوتك وبيوت جميع عبيدك وبيوت جميع المصريين، ما لم يره آباؤك ولا آباء آبائك منذ اليوم الذي كانوا فيه على الأرض إلى هذا اليوم. ثم أدبر وخرج من عند فرعون.

فقال عبيد فرعون له: إلى متى يكون هذا الرجل لنا فخّاً؟ أطلق الرجال ليعبدوا الرب إلههم. أما تعلم بعد أن مصر قد خربت؟

وأُحضر موسى وهارون مرة أخرى إلى فرعون، فقال لهما: اذهبا فاعبدا الرب إلهكما، ولكن من هم الذين سيذهبون؟

وقال موسى: سنذهب بصغارنا وكبارنا، ببنينا وبناتنا، وبغنمنا وبقرنا؛ لأن علينا أن نقيم عيداً للرب.

فقال لهم: ليكن الرب هكذا معكم كما أني سأطلقكم أنتم وأطفالكم. انظروا، فإن الشر أمامكم. ليس كذلك: اذهبوا الآن أنتم الرجال واعبدوا الرب، لأن ذلك طلبتموه. وطُردوا من أمام فرعون.

وقال الرب لموسى: مد يدك على أرض مصر لأجل الجراد، ليصعد على أرض مصر فيأكل كل عشب الأرض، حتى كل ما أبقاه البَرَد. فمد موسى عصاه على أرض مصر، فجلب الرب على الأرض ريحاً شرقية ذلك اليوم كله وتلك الليلة كلها؛ فلما كان الصباح، حملت الريح الشرقية الجراد. فصعد الجراد على كل أرض مصر، وحلّ في جميع نواحي مصر؛ وكان شديداً جداً، لم يكن قبله جراد مثله ولا يكون بعده مثله. لأنه غطى وجه كل الأرض حتى أظلمت الأرض، وأكل كل عشب الأرض وكل ثمر الشجر الذي أبقاه البَرَد، فلم يبقَ شيء أخضر في الشجر ولا في عشب الحقل في كل أرض مصر.

> فدعا فرعون موسى وهارون على عجل، وقال: قد أخطأتُ إلى الرب إلهكما وإليكما. فالآن اغفرا، أضرع إليكما، خطيئتي هذه المرة فقط، وتضرّعا إلى الرب إلهكما ليصرف عني هذا الموت فقط. فخرج من عند فرعون وتضرّع إلى الرب. فعصف الرب بريحٍ غربيةٍ قويةٍ جداً، فذهبت بالجراد وألقته في البحر الأحمر؛ فلم تبقَ جرادة واحدة في جميع حدود مصر. خروج 10:3-19.

أولاً يسأل «الرب إله العبرانيين»: «إلى متى ترفض أن تتذلل أمامي؟» ثم سأل عبيد فرعون فرعونَ مرة أخرى: «إلى متى يكون هذا الرجل فخاً لنا؟» يُطرح السؤال أثناء الضربة الثامنة، وهي تتوافق مع 9/11 لعدة أسباب. الضربة العاشرة هي قتل الأبكار، وهو ما يتوافق مع الصليب، وتتبعها خيبة الأمل عند البحر الأحمر، التي، وفقاً للإلهام، تتوافق مع خيبة أمل التلاميذ عند الصليب، والتي تتوافق مع الخيبة الكبرى للميلريين في عام 1844. هذه الشواهد الثلاثة كلها تتوافق مع قانون الأحد. الضربة العاشرة هي قانون الأحد، وقبلها بضربتين جلبت الضربة الثامنة «الجراد» على «ريح شرقية». لقد ملأ «الجراد» الأرض كلها، كما أن الإسلام يزلزل العالم بأسره اليوم إذ نشر ظلامه عبر الهجرة القسرية. الاسم اللاتيني لـ«جراد الصحراء» هو «migratoria «migratoria ويمثل انتشار الإسلام عبر الهجرة، وهو ما يُمثّل في العالم الطبيعي بالهجرة.

كانت الضربة التاسعة ظلاماً يمكن الشعور به.

> وقال الرب لموسى: مدّ يدك نحو السماء، ليكن ظلام على أرض مصر، بل ظلام يُلمَس. فمدّ موسى يده نحو السماء، فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلاثة أيام. لم ير بعضهم بعضاً، ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام، وأما جميع بني إسرائيل فكان لهم نور في مساكنهم. خروج 10:21-23.

في رمزية «إلى متى» التي يمثلها جبل الكرمل وإيليا، يتجلّى تمييز عندما تنزل النار من السماء. إله إيليا فعل ما لا يستطيع بعل أن يفعله. في تاريخ الميلريين، وُضع التمييز بين البروتستانتية الساردية الساقطة والأدفنتية الميلرية. مع موسى كان التمييز ظلاماً أو نوراً. كان هناك نور في بيوت العبرانيين. ويخبرنا إشعياء أيضاً أن الذين لا نور لهم في خط موسى، وهم أيضاً الذين يهلكهم إيليا، والذين يفقدون رداء البروتستانتية في الفترة الميلرية، هم «شعب» «يسمعون حقاً، ولكن لا يفهمون؛ ويرون حقاً، ولكن لا يدركون». ثم يُصدر في حق هؤلاء الناس قولٌ يفيد: «سمِّن قلب هذا الشعب، واجعل آذانهم ثقيلة، وأغلق أعينهم؛ لئلّا يروا بأعينهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، فيرجعوا فيُشفَوا».

مستعد للقيام بالعمل، لكنه مثقل بمهمة الوعظ لمن لن ينصتوا. فقال إشعياء: "يا رب، إلى متى؟"

الثلاث الأخيرة من ضربات مصر العشر تقدّم شهادة على الخطوات الثلاث من 9/11 حتى قانون الأحد. في 11 أغسطس 1840 تقوّت رسالة الملاك الأول، وفي 19 أبريل 1844 وصل الملاك الثاني وتقوّت رسالته في اجتماع المخيم بإكستر من 12 إلى 17 أغسطس، ووصل الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. يتوافق الملاك الثالث مع قانون الأحد، ولذلك يحدّد عملية من ثلاث خطوات، إذ لا يمكن أن يكون هناك ثالث من دون أول وثانٍ.

> أُعطيت الرسالتان الأولى والثانية في عامي 1843 و1844، ونحن الآن في ظل المناداة بالرسالة الثالثة؛ ولكن لا بد من استمرار مناداة الرسائل الثلاث كلها. إنه ضروري الآن بقدر ما كان في أي وقت مضى أن تُكرّر لمن يلتمسون الحق. بالقلم والصوت علينا أن نطلق هذا النداء، مبيّنين ترتيبها وتطبيق النبوات التي تقودنا إلى رسالة الملاك الثالث. لا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة بدون الأولى والثانية. هذه الرسائل علينا أن نقدّمها للعالم في المطبوعات وفي الخطب، مبيّنين في خط التاريخ النبوي الأمور التي كانت والأمور التي ستكون. الرسائل المختارة، الكتاب 2، ص 104، 105.

لقد وُضِعت الضربة العاشرة لمصر، بحسب الإلهام، في توافق مع الصليب ومع خيبة الأمل اللاحقة المرتبطة به. لذلك فالضربة العاشرة هي الرسالة الثالثة، التي، بحكم الضرورة النبوية، يجب أن تسبقها رسالة أولى وثانية. في 11/9 سأل الرب فرعون: "إلى متى؟" وبُعيد ذلك مباشرة سأل عبيد فرعون أيضًا: "إلى متى؟" بعد أن نقل موسى إلى فرعون سؤال الله: "إلى متى؟"، وقبيل أن يكرر عبيد فرعون سؤال موسى لفرعون، يشير موسى إلى نقطة تحوّل إذ: "استدار وخرج من عند فرعون." خروج 10:6.

كان 11 سبتمبر بمثابة نقطة تحوّل نبوية، وقد كان ذلك ممثلاً عندما أنزل موسى ضربة الجراد التي جاءت بها ريح شرقية.

> هناك فترات تُشكّل نقاط تحول في تاريخ الأمم والكنيسة. وفي العناية الإلهية، عندما تحلّ هذه الأزمات المختلفة، يُعطى النور لذلك الزمان. صدى الكتاب المقدس، 26 أغسطس 1895.

الضربة التالية أحدثت ظلامًا أو نورًا بحسب الفئة التي كنت فيها. كان 11 سبتمبر «نقطة تحوّل في تاريخ الأمم والكنيسة». في ذلك الوقت دُعي شعب الله إلى الرجوع والسير في السبل القديمة، لكنهم رفضوا أن يسلكوا فيها ولم يُصغوا إلى صوت البوق. تمّ فصلٌ بين الظلام والنور بعد إيليا، وسأل موسى: «إلى متى؟». وتضيف في المقطع:

> هناك فترات تُعد نقاط تحول في تاريخ الأمم والكنيسة. وفي تدبير الله، عندما تحلّ هذه الأزمات المتنوعة، يُعطى نورٌ لذلك الوقت. فإن قُبِل كان هناك تقدم روحي؛ وإن رُفِض تبِعه تقهقر روحي وتحطّم. صدى الكتاب المقدس، 26 أغسطس 1895.

سنواصل موضوع "كم من الوقت" في المقال القادم.

> في مايو 1842، انعقد مؤتمر عام في بوسطن، ماساتشوستس. عند افتتاح هذا الاجتماع، قدّم الإخوة تشارلز فيتش وأبولوس هيل، من هافرهيل، النبوءات المصوّرة لدانيال ويوحنا، التي كانا قد رسماها على القماش، مع الأرقام النبوية التي تُظهر تحققها. وقال الأخ فيتش، وهو يشرح من لوحته البيانية أمام المؤتمر، إنه أثناء تفحّصه لهذه النبوءات فكّر أنه إن استطاع أن يخرج بشيء من هذا القبيل كما هو معروض هنا فسيسهّل الموضوع ويجعله أيسر عليه في تقديمه لجمهور. لقد ظهر هنا نورٌ أوفر في طريقنا. لقد كان هؤلاء الإخوة يفعلون ما أراه الرب لحبقوق في رؤياه قبل 2468 سنة، إذ قال: "اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح لكي يركض قارئها. لأن الرؤيا بعدُ إلى وقتٍ معيّن." حبقوق 2:2.
>
> بعد بعض النقاش حول الموضوع، تم التصويت بالإجماع على أن تُطبع ثلاثمئة نسخة مماثلة لهذه بطباعة حجرية، وقد تم ذلك سريعاً. وسُمّيت مخططات '43'. كان هذا مؤتمراً مهماً جداً. السيرة الذاتية لجوزيف بيتس، 263.
>
> «لقد رأيتُ أن مخطط سنة 1843 كان موجّهًا بيد الرب، وأنه لا ينبغي أن يُغيّر؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها هو؛ وأن يده كانت فوق بعض الأرقام وأخفت خطأً فيها، بحيث لم يستطع أحد أن يراه، إلى أن رُفعت يده». الكتابات المبكرة، 74.
>
> «لقد كانت الشهادة الموحّدة لمحاضري المجيء الثاني وصحفه، حين كانوا ثابتين على "الإيمان الأصلي"، أن نشر اللوحة كان إتمامًا لما ورد في حبقوق 2: 2، 3. فإن كانت اللوحة موضوعًا للنبوة (والذين ينكرون ذلك يتركون الإيمان الأصلي)، فمِن ثمّ يَلزم أن تكون سنة 457 ق.م. هي السنة التي يُبدأ منها تأريخ الـ2300 يوم. وكان لا بد أن يكون 1843 هو الوقت الأول المنشور لكي "تتأنّى الرؤيا"، أو لكي تكون هناك مدة إبطاء، كان على جماعة العذارى خلالها أن ينعسن وينمن عن الموضوع العظيم، موضوع الوقت، قبيل أن يُوقَظوا بصراخ منتصف الليل». المراجعة الثانية للمجيء ورسول السبت، المجلد الأول، العدد 2، جيمس وايت.